الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

حوار لا تنقصه اللكمات وفضائيات هربت من دورها

بقلم: سعيد الحمد
اعلامي من البحرين

العنصر الرئيسي في اي حوار ليس الجواب، وانما هو السؤال؛ فإن صاحب الحوار الحقيقي هو صاحب السؤال وليس صاحب الجواب؟.

هذا ما كتبه الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل وهو ما يتفق معه فيه معظم المحاورين المعروفين بنضج حواراتهم واهميتها؟..

فالسؤال هو الارضية التي ينطلق منها الحوار وتتحدد مساراته واتجاهاته وعمقه او سطحيته، ثراؤه افراغه السؤال بفتح الفضاء او بغلقه ويصوغ محاور الحوار بالجدية او بالسطحية البائسة؟.

لكن، وكما يبدو ان بعض فضائياتنا العتيدة خصوصا الرسمية لم تستطع حتى الآن استيعاب وفهم هذه الاهمية للسؤال؟، وإدراك الدور الذي يلعبه السؤال والسائل او المحاور التلفزيوني ولم تدرك اهمية كفاءة الاسئلة؟..

فالدور الذي يقوم به المذيع الآن هو مجرد إلقاء اسئلة لملء الفراغ، حيث يهدر الحوار هدرا بل ويذبح ذبحا على يدي المذيع الفضائي رجلا كان ام امرأة؟. بمفهومه الضيق والقاصر عن دور السؤال في الحوار يعتقد المذيع الفضائي ان الضيف سيتكفل بالمهمة ويتحمل عبء الحوار من الالف الى الياء، ويتصور ان الاسئلة تحصيل حاصل، لذلك فهي تأتي مكررة ومعادة ومستهلكة ومملة، بل وبليدة في معظم الاحيان،

ناهيك عن سطحيتها وخوائها امام ضيف مفكر او باحث او كاتب كان يمكن استثمار فرصة وجوده لإثراء الفكر واغناء التفكير العام الذي يتابع ما يسمى حوارا؟.. الفرصة تضيع وتتبدد على ايدي هذه النوعية من المحاورين غير القادرين وغير الواعين اساسا بأهمية الثقافة والتحصيل المعرفي لتأسيس مذيع مثقف يدير حوارا على مستوى العصر مع ضيف كان بالامكان تداول ومناقشة اهم القضايا، التي يبدو ان مذيعي ومذيعات بعض فضائياتنا العربية لا يعيشونها ولا يتعلمون ولا يعلمون عنها شيئا؟. والطامة الكبرى ان هؤلاء المذيعين والمذيعات لا يكتفون بتسميع اسئلتهم المتهالكة ويتركون للضيف محاولة تعديلها وتصحيحها وتقويمها ثم ينطلق بالحوار الى مسارات يمكن ان يستفيد منها المشاهد، بل نراهم يتدخلون ويقحمون انفسهم بين كل عبارة واجابة للضيف؛ فتسمع ملاحظاتهم وتعليقاتهم التي تأتي بما لا يمت بصلة الى ما يقوله الضيف غير المحسود والذي ترتبك افكاره وتسلسل منطقه؟..

وهكذا تتبدد فرصة كان يمكن استثمارها جيدا لو ان المذيع استطاع ان يفهم اهمية السؤال؟..

لكن كيف له ان يفهم؟.. ففاقد الشيء لا يعطيه ورحم الله مثلنا الشعبي العميق لو كل من جاء ونجر، ما ظل في الوادي شجر؟!!

ومن جانب آخر سوف نلاحظ أن مثقفنا العربي من اكثر الناس مطالبة بالحوار بين الرأي والرأي الآخر؟.. فلا يخلو خطاب واحد له من هذه الكليشيهه الجميلة؟.. لكن حين تتاح له الفرصة لحوار مع رأي آخر، ومع صوت مغاير، يعود هنا المثقف الى بدايته الاولى؛ فيخلع الاقنعة الحضارية الزائفة لتبدو لنا الانياب ويرمون قفازاتهم لتبدو لنا المخالب؟.. فيدور حوار الغاب بين اهل الفكر والثقافة وحملة الاقلام؟.

شاهدت مؤخرا حوارا او ما يسمى حوارا اتهم فيه استاذ وباحث واكاديمي سابق ورئيس مركز بحوث، اتهم كاتبا صحفيا مخالفا له في الرأي بـ الكذب هكذا صراحة امام جمهور عريض من الحاضرين، ناهيك عن المتابعين للحوار المنقول مباشرة من احدى الفضائيات العربية؟. فما كان من الكاتب الصحفي الا ان انطلق هو الآخر وعلى ذات النسق ليرد له الصاع صاعين وبنفس الاسلوب، وربما بنفس الكلمات والعبارات والتوصيفات وتحول الحوار الى صراع ديكة الغلبة فيه للأعلى صوتا لا للأصوب رأيا؟.

وقبلها بأيام معدودة شاهدنا شابا اصوليا يكتب ويتحدث في الاتجاه الاسلاموي الاخواني يصف حوارا له مع صاحب رأي مختلف لتوجهاته وافكاره الاصولية، فيقول بالحرف الواحد واصفا الموقف والحوار وبدأ القصف؟!!

فكيف تنسجم مطالبات مثقفنا بالحوار مع الرأي المغاير وواقع ممارساته ومسلكياته في الحوار حين تجمعه الصدفة بصاحب رأي مختلف يعارض رأيه، ويختلف مع طروحاته ومع تفسيراته وتحليلاته وقراءاته وموقفه الفكري؟. لقد تابعنا مرارا وتكرارا شجارا لا حوارا واتهامات مجانية يتبادلها طرفا الحوار المزعوم؟..

ثم كيف لمثقفنا ان يصوغ عقلَ ووجدان جيل جديد نتطلع اليه كمثال للثقافة والوعي في عصر العولمة، وهو يرى ويتابع مثقفه ينزلق عند اول تجربة حوار الى هذا المستوى البائس والفاضح من الشتم واللكم واللعن؟.

ومن جانب آخر سوف نلاحظ بلا كثير عناء ان بعض فضائياتنا قد بلغ بها افلاس برامجها مستوى ينذر بكارثة حقيقية فآخر واحدث ما خرجت به بعض هذه الفضائيات من ابتكار البرامج المفلسة هو ذلك البرنامج الذي يتلقى المكالمات والفاكسات التي يذكر فيها المشاهد اسمه لتقوم المذيعة مباشرة وفي نفس اللحظة بتحليل شخصية صاحب الاسم وتفسير طبائع هذه الشخصية ومزاجها، لتصل الى قراءة وعرض حاضرها والتنبؤ بمستقبلها؟.

هكذا بمنتهى الاستعباط الفاضح ما إن ينطق المشاهد باسمه حتى يتم تقديم جردة حساب عن ماضيه وحاضره ومستقبله ايضا، والادهى والامر هو ذلك الاقبال المنقطع النظير من المشاهدين والمشاهدات على مثل تلك الترهات البرامجية العجيبة

ولا ندري من نلوم ومن نحمل المسؤولية في هكذا اوضاع وامام هكذا برامج عبقرية اين منها برامج فضائيات الدول المتقدمة؟. إننا امام ظواهر فضائية فلته لا ندري الى اين ستفلتنا وستفلت أجيالنا الجديدة، لا سيما وأنها أجيال لا تقرأ ولا تفتح كتابا بقدر ما هي مشدودة الى فضائيات آخر زمان وهي الفضائيات التي وصل بها الحال الى ما وصل، فهل نرجو وهل نتطلع الى انقاذ ما يمكن انقاذه؟

الخجل واستراتيجيات العلاج

د. شروق كاظم
جامعة بغداد

يعد الخجل خبرة طبيعية من الممكن ان يتعرض لها الافراد سواء كانوا ذكوراً ام اناثاً، عندما يتعرضون لبعض المواقف، لكن تكراره باستمرار قد يشكل خطورة عالية على الحالة النفسية والاجتماعية للافراد. ويُعد الخجل شكلاً من اشكال الخوف الذي يتميز بالاضطراب اثناء الاحتكاك بالاخرين، يعيش الخجول حالة من التوتر والاضطراب فهو يخشى الاخرين وسخريتهم، يعاني الهواجس التي لا مبرر لها، فنراه يبتعد عن الناس ويتجنب الحديث معهم لذلك نجده يستنفذ طاقاته النفسية في امور لا تستحق، فالخجل يمنعه من الاستمتاع بحياته وتحقيق ذاته. هو ينظر إلى نفسه وليس الى محدثه، ويخيل اليه الاخرين ان يعيرونه كل اهتمامهم ولذا تتكون صورة سيئة عن نفسه.

ويبدو الخجل بعدة اشكال منه خفقان القلب، احمرار الوجه، تعرق غزير مما يسبب لصاحبها احساساً بعدم الارتياح. وهناك الاعرض النفسية منها تفضيل العزلة والابتعاد عن التجمعات، عدم تقدير الذات للشعور بالنقص. التركيز الزائد على الذات و الشعور بعدم الأمان. اما الاعرض السلوكية فتظهر على شكل قلة الحديث فى وجود الأشخاص الغريبة. والانسحاب من المواقف الأجتماعية التي تستوجب وجود العديد من الشخصيات حوله مع عدم القدرة على التحدث أمام الجماعة بشكل فردى وعدم النظر إلى من يتحدث إليه، والنظر إلى أى شىء آخر بديل. وقد توصلت دراسة أميركية - أجراها باحثون من (جامعة نورثوسترن) في شيكاغو إلى أن الرجال الخجولين وغير الاجتماعيين أكثر عرضة بنسبة ٥٠ ٪ للوفاة نتيجة الإصابة بالأمراض القلبية مقارنة بالرجال الآخرين .كما أجريت دراسة اخرى نشرتها صحيفة (لو كوتيدين) الفرنسية على ألفي رجل تتراوح أعمارهم بين٤٠ الى٥٥ عاما خلال ثلاثين عاما تمت دراسة طبيعة شخصية المشاركين وإصابتهم بأي أمراض خلال فترة الدراسة .وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الإصابة بالأمراض القلبية كانت أعلى بين الرجال الخجولين ، موضحة أن الشخص الخجول عادة ما يتعرض لضغط أكبر من غير الخجول مما يؤثر على صحة القلب . لقد تباينت وجهات النظر في تفسيرها لظاهرة الخجل عند الافراد، البعض يرى انه تعبير فطري عن الانفعال اما البعض الآخر يؤكد ان التربية الاسرية هي التي تلقي بظلالها على الافراد مما تكسبهم الخجل ويمكن اجمال اسباب الخجل كمايلي:

- أسباب وراثية: تترك الوراثة اثراً كبيرا في شدة الخجل وهذا حيث يظهرعلى بعض الأطفال الخجل الشديد من الصغر لدى مقابلتهم للغرباءأو تعرضهم لمواقف غيرمألوفة لديهم. ما اكدته الدراسات غير ان الخجل يختلف بين الاخوة ولعل السبب يعود الى البيئة التي تعدل من الخجل.

- الاعاقة الجسدية: الاعاقة تجعل صاحبها حساساً يتجنب الاختلاط ولا يحدق بالآخرين ومن هذه الاعاقات هي فقدان البصر والسمنة وقصر القامة وغيرها.

التدليل والمخاوف الزائدة: ان الاطفال الذين يحميهم الوالدان حماية زائدة يكونون غالباً اعتماديين وغير فاعلين ولا يثقون الاخرين ومن مظاهر التدليل عدم سماح الأم لطفلها بان يقوم بالاعمال اعتقادا منها ان هذه المعاملة من قبيل الشفقة. كما تشكل المخاوف الزائدة عن الحد عند الام الى جعل الطفل لا يختلط مع الاطفال الاخرين خوفا علية من تعلم السلوكيات غير المحببة وبهذا يصبح الطفل منطوياً ويخشى الاندماج.

- التقليد : ان الوالدين الخجولين لهما اطفال خجولون، لان الوراثة والتقليد يتركان اثراً على شخصية الطفل وقد يكون الخجل سلوكاً انسحابياً مكتسباً عن طريق التقليد فالام تتميز بعلالاقاتها بالشك مما يجعلها متحفظة في علاقاتهافيتعلم الطفل من والديه يتجنب الاتصال الايجابي قدر الامكان.

- الحساسية الزائدة: يتاثر الخجول بالمحيط الخارجي ويبالغ في توقعاته فهو يعطي الاشياء صدى لا تستحقه فتزداد دقات قلبه ويضطرب ويتصبب عرقا ويتشتت ذهنه.

القسوة وكثرة التهديد: القسوة تؤدي الى مخاوف غامضة ويشعر الطفل بعدم الامان وبالتهديد، كما ان الاكثار من التانيب وتوبيخ الطفل كل ذلك يجعله متردداً وخجولاً يعوزه الثقة بالذات.

- الصدمات: تؤثر الصدمات على الحالة النفسية للفرد الذي ينعكس على حياته بشكل سلوك غير مفهوم وبعرقلة ذاتية يقودها اللاوعي. تؤثر الكابه والاضطراب غالباً على اللاوعي الذي تتم عادة برمجته لمواجهة الاحداث المؤلمة.

بعد استعراض اسباب الخجل لا بد لنا من تقديم أهم الاستراتيجيات للوقوف امام هذه الظاهرة التي اصبحت اليوم واسعة الانتشار وهي:

- الاعتراف بوجود مشكلة من قبل الفرد ومحاولة مناقشتها مع الشخص الذي يثق به.

- يتولد الخجل بسبب الخوف من المجهول وبان الاسوأ قد يحصل وهذا يجده نتيجة الصدمات التي يتعرض لها الفرد والتي تتكون من المخاوف والتصورات الخاطئة، فالفرد لا يستطيع تغيير ماضيه لكنه قادر على التخطيط للحاضر والمسقبل لذلك على الفرد البدء بأجراء التغيرات اللازمة لإعادة حياته من جديد.

- ان يبدأ الفرد بإظهار نفسه على حقيقتها، وان يركز على الصفات الايجابيةالتي يراها الاخرون فيه لا الصفات السلبية، فالاشخاص الناجحون والواثقون بما لديهم يتوجهون الى العالم الخارجي فيحققون النجاحات التي تجذذب الاخرين اليهم.

- البحث عن المساعدة، ومحاولة التحدث الى الآخرين فالخجل ليس اكثر من عادة، فعندما يحدد المعوقات ويؤمن بقدراته يستطيع تحطيم القيود والتحرر من السلبيات .

- مراقبة النظام الغذائي، واستبعاد المواد الغذائية الضارة، فهناك علاقة بين المزاج وحالات الخجل والغضب وما يتناوله الفرد من سكر او قهوة ومن مشروبات غازية، كما ان تناول اللحوم قد يكون مؤذياً للجسم بسبب تأثيره الضار على المزاج مثل السكر والملونات الغذائية بجميعها تسبب بحدوث الاضطرابات العاطفية لأحتوائها على الادرينالين بتركيز عالٍ.

- ان انتقادَ الشخص باستمرار لنفسه، يدفعه هذا الى التصرف بشكل غير موضوعي فيلجا الى الدفاع بدلاً من تصحيح الاخطاء ، ولكي يكون النقد بناء، يجب ان يكون موجهاً بحيث يستفيد الفرد منه ويتعلم كيفية التصرف الصحيح.

- استخدام الطرق لاثبات الذات، واستبعاد العدوانية لانها تسبب خسارة بالعلاقات على الصعيد العاطفي، اما اثبات الذات فهي معرفة ما يريده الفرد وما يناسب الطرف الاخر، لذا على الفرد معرفة ما هو ايجابي وكيف يمكن تحقيقه وهذا لا يتم الا عن طريق التفاعل مع الاخرين.

- على الفرد تحديد ما هي احتياجاته، وامالة وطموحاته وحقوقه، عندئذ سيشعر بالقوة ويصبح اكثر قدرة على المواجهة، وهو بذلك يتعرف اكثر على مزايا الطرف الالاخر. ان محاولة الفرد تقديم المساعدة للاخرين بشكل بسيط وبشرح حاجاته ورغباته وعند الضرورة يمكنه القول"اسف لست قادراً على فعل هذا الامر" بهذه الطريقة الطرف الاخر سيفهم الجواب. ان المواجهة والصراحة لا تعني الاستخفاف بالاخرين اذا استخدمت في السياق المتعارف عليه.

- محاولة تغير بعض المظاهر السلوكية من خلال توجيه بعض الاقتراحات بلغة الفرد الخاصة، فقد وجد ان الاقتراح اللطيف يجدي نفعاً اكثر من طلبه بشكل مباشر وكان لهذه الطريقة الكثير من الفوائد في معالجة حالات الخجل.

- مواجهة المواقف الاقل ازعاجاً، وبالتالي سيجد الفرد ان ٩٥٪ من الامور التي كانت تخيفه ليس لها وجود، وان ٥٪ من السهل على الفرد مواجهتها فالمشكلات جميعها لها حل شرط ان يعمل الفرد بحزم لحلها .

- تحديد نقاط القوة والتركيز عليها ومحاولة توجيه الحديث دائماً باتجاهها مع الاصغاء لما يقوله الطرف الاخر ، ان تحديد اهتمامات الطرف الاخر يوفرالارضية للتفاهم معه وجذبه للحديث.وذلك لمعرفة كيفية التعامل معه من اللقاء الاول.

- مواجهة وإزالة أسباب الخجل من خلال تعريض الخجول تدريجيا لخبرات اجتماعية إيجابية، إحدى هذه الطرق هي ما تسمى بالتمثيل أو تقمص الأدوار والمواقف، بحيث يقوم بالتظاهر بتمثيل دور إيجابي في مواقف تسبب الإحراج له مثل التظاهر بالاتصال مع الآخرين وبدء حديث معهم وبمرور الوقت يتحول التظاهر والتمثيل إلى سلوك في الحياة الواقعية العادية

- الترويح عن النفس فهو يمنح الشخص المتعة والإشباع والنشاط البدني، والتنفيس عن المشاعر على اكتساب المهارات الاجتماعية الفردية للاتصال والتفاعل مع الآخرين.

المواجهة والتحدي ، حيث ان الخوف من الاشياء يؤدي الى تجنب كل هذه المواقف خوفا من الانكشاف امام الاخرين فيجد الفرد ان الاختفاء هو الحل، والصحيح هو مواجهة هذه المشاكل واقناع النفس بان كل ما تتوقعه وتتخيل بانه سوف يحصل هو اوهام وهواجس لا صحة لها ، والدليل هو ان خوفك من الحضور للمناسبة الاجتماعية للاسباب السابقة غير صحيح لان من الواجب مواجهتها لان المواجهه في موقف معين والنجاح في ذلك سوف يقود الى المواجهة المستمرة.

- العمل على الحرص على حضور الجلسات العائلية والصغيرة تدريجيا حتى تزيد من الثقة بالنفس ومحاولة الاشتراك برأي والمناقشة في محتلف المواضيع.

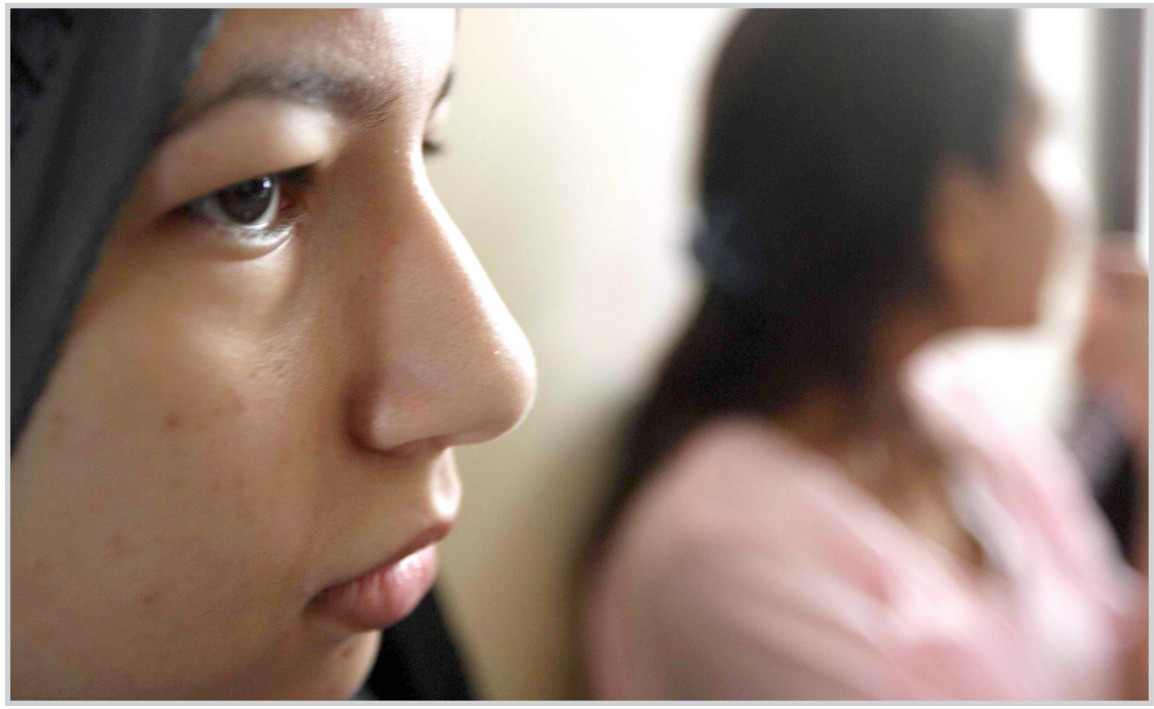

الوثيقة الصينية رقم ١

لي بينغ

أجاب مينسيوس، وهو فيلسوف صيني قديم، عندما سُئل بشأن كيفية إدارة بلد من البلدان، فقال: "إن الممتلكات المضمونة في اليد تؤدي إلى السلام الذهني".

حكومة الصين المركزية، وهي تواجه المهمة الهائلة المتمثلة في بناء مجتمع متجانس وتنمية وطنٍ بطريقة متوازنة، أصدرت الوثيقة المركزية رقم ١، وهي أول توجيه سياسي رئيسي تصدره هذا العام. الوثيقة غير مسبوقة من حيث اهتمامها بالحقوق المتعلقة بالأرض وحجم التفصيلات التي توليها للتوجيهات المحددة فيما يتعلق بحماية حقوق الأراضي لـ٧٠٠ مليون من سكان الريف الصيني.

هذه الوثيقة هي استجابة بكين القوية حتى الآن للحقيقة المقلقة المتمثلة في أن المزارعين الأفراد وحقوقهم في ملكية الأرض ما زالت غير مأمونة على الرغم من مضي ربع قرنٍ على تفكك المزارع الجماعية، الأمر الذي أدى إلى تثبيط الاستثمارات الضرورية في تحسين الأراضي وكذلك إلى المصادرات العشوائية والتطويرات المدنية غير المسؤولة التي تتم بحق تلك الأراضي.

إن معظم الثروة الهائلة التي خلقتها الإصلاحات في الصين على امتداد العقود الثلاثة الماضية لم تشمل فائدتها الريف الصيني. كما أن عدم الأمان الذي يشعر به المزارعون بالنسبة لحقوقهم في الأراضي يؤخر التنمية الزراعية ويؤثر تأثيراً كبيراً على راحة بال المزارعين. ففي الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠٠٦، وقعت ١٧٠٠٠ حالة من حالات "الاحتجاجات الريفية الجماعية" (وكثيراً ما كانت تتسم بالعنف) وفق ما ذكرت المصادر الرسمية، وتناولت حوالي ٤٠٠٠٠٠ مزارع.

وباتساع الفجوة بين التطوير الحضري والريفي، فإن أكثر من ٢٠٠ مليون مزارع قد هاجروا إلى المدن وبالأخص إلى المناطق الساحلية المتطورة، باحثين عن حياة أفضل. وهنالك أيضاً أشكال أخرى من هذا "الزلزال" ناتجة عن النمو المتفاقم لجموع كبيرة من "السكان العائمين" كما تبين مؤخراً في ذلك الجمع المسموم بين الكوارث الطبيعية وشلل وسائل النقل.

في معظم الحالات، فإن الحكومة المركزية ليست ملومة عن شعور المزارعين بفقدان الطمأنينة وتراجع القطاع الزراعي، فقد تم في الماضي إصدار سلسلة من التشريعات على المستوى الوطني لتقوية حقوق المزارعين في ملكية أراضيهم منذ عقد التسعينات من القرن الماضي.

المشكلة تعود إلى التطبيقات على المستويات المحلية: ذلك أن حقوق المزارعين في الأراضي تتم "إعادة تحويلها" بصورة غير قانونية على أسس من تغيرِ مواطن ساكنيها، وتُعطى إلى "مُطورين من الخارج"، أو تُأخذ من الكوادر الرسمية وتباع بأرباح فاحشة إلى المستفيدين منها من خارج القطاع الزراعي. ولسوء حظ مضاعف، فإن الحكومات المحلية تمارس سلطات تكاد تكون غير مقيّدة لمصادرة الأراضي الزراعية لصالح التطوير الحضري مع دفع تعويضات شحيحة جداً وغير كافية لملاكها من المزارعين.

آخذين في الاعتبار هذه الخلفية، فإن معظم الثروات الطائلة التي حققتها إصلاحات الصين على امتداد العقود الثلاثة الماضية لم ينتقل أثرها إلى الريف. وقد تبين بأن نسبة مداخيل المدن والريف وفق الأرقام الرسمية قد ساءت بحيث أصبحت ٣,٢٨:١، حتى من دون أن نأخذ في الاعتبار المزايا الاجتماعية العديدة المتوفرة لسكان المدن. فبدون حقوق ملكية مضمونة يمكنها تشجيع المزارعين على القيام باستثمارات طويلة المدى ترفع من الإنتاجية في الأرض، سوف يختار العديد منهم العمل في المدن.

لا يحتاج المرء لأن ينظر بعيداً لكي يجد أمثلة معاكسة: بعد اليابان، أتمت كوريا الجنوبية وتايوان إصلاحات الأراضي في فترة ما بعد الحرب، وأكدتا على حقوق المزارعين في أراضيهم. ونتيجة لذلك فقد تقدمت اقتصاديات الريف تقدماً هائلاً، الأمر الذي أنتج ريفاً يتمتع بالثراء، والذي تمكن في المساعدة من الحد من الهجرات الجماعية إلى المدن، بحيث امتدت تلك الهجرات على امتداد جيلين أو أكثر.

الوثيقة المركزية لعام ٢٠٠٨ ترسل الآن إشارة قوية بوجوب التغيير، مؤكدة حقوق المزارعين في أراضيهم بطريقة شاملة وجذرية على غير المعتاد. ومن أبرز ما جاء في تلك الوثيقة: أن على الحكومات المحلية تطبيق الأنظمة تطبيقاً دقيقاً بحيث يُمنع إعادة التحويل وسلب حقوق المزارعين في أراضيهم وبيعها لشركات التطوير غير القروية. ولن تتم الموافقة على أية اقتطاعات للأراضي من قبل الحكومات المحلية ما لم -وإلى أن- يأخذ في الاعتبار جميع إجراءات الحماية الضرورية، وما لم يعتبر التعويض كافياً وأن يُسلّم بالكامل إلى أيدي المزارعين المتأثرين، وإيجاد شبكة أمان اجتماعي. ولأول مرة، فإن الوثيقة المركزية تدعو إلى إقامة نظام تسجيل لحقوق الأراضي الريفية والذي يعطي ضماناً إضافياً وآمناً للمزارعين.

إن تطبيق هذه السياسات سوف تقابل بمقاومة محلية شديدة، وسوف يتطلب تطبيقها التصميم والتفكير الخلاّق لعمل ذلك. يجب أن تترتب على تقصير الموظفين المحليين نتائج جدية، بما في ذلك العزل من المراكز الرسمية وفرض الغرامات وحتى تعريضهم لتبعات قانونية مدنية، أو حتى جنائية.

ويجب كذلك إيجاد رقابة مستقلة وشاملة بشأن التقدم على المستوى المحلي، مع أنه ليس من العملي وجود فرق تفتيش في كل مكان. خيار آخر هو خلق قنوات مثل الخطوط الساخنة والتي يستطيع المزارعون بواسطتها الإبلاغ عن أية مخالفات قد تحدث بالنسبة لحقوقهم. ويجب تشجيع وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني على المستوى الشعبي بمراقبة الأوضاع وتقديم تقاريرهم بحرية.

وأخيراً، وعلى المدى المتوسط، يتوجب إقامة نظام قضائي يكون مستقلاً استقلالاً كافياً وقريباً من الحدث، جنباً إلى جنب مع تقديم خدمات نصح قانونية إلى المزارعين.

الاستنتاج الواضح من هذه الوثيقة المهمة هو أن بكين تعني بشكل قاطع أن تكون جادة في تأمين حقوق المزارعين في أراضيهم. فهل سيتبع ذلك تنمية شعبية و"سلام ذهني"؟

* ينشر بالاتفاق مع مصباح الحرية

أخلاقيات وأهداف التربية

احمد عبد الامير
كاتب

تهدف التربية بمعناها العام الوصول بالإنسان إلى أعلى مستويات الثقافة والأخلاق في كل مجال من المجالات التي ينطوي عليها في معاملته للاخرين خلال مسيرة حياته اليومية، سواء كان ذلك في الذكاء أو القدرات العقلية أو الشخصية.. إلخ، وإذا كان تحقيق هذا الهدف مستحيلاً، لعدم تحديد المعايير الاساسية ودرجات تطبيقها، فإن الهدف الأكثر خصوصية والممكن تحقيقه هو مساعدة الإنسان على تنمية شخصيته وعناصرها إلى الحد الذي يسمح به نضجه الجسدي واستعداداته النفسية التي نشأ عليها. من ذلك فمن المتوقع لعملية التربية ألا تكون سهلةً، بل لا بد من الاعتراف بأنها وسيلة معقدة تدخل في استخدامها وإعدادها جهات متعددة تبدأ بالأسرة الصغيرة وتنتهي بالمجتمع. لذلك فإن التربية الأخلاقية تبدو عملية صعبة شاقة تتطلب منظرين أكفاء ومنفذين قادرين على غرسها في نفوس النشء، متجاوزين عناصر الذاتية ودوافع التملك والسيطرة وتعارض المصالح.

إن مراجعة يسيرة للأسس التربوية السائدة في معظم دولنا العربية والإسلامية تبين ميلنا لتقليد ومحاكاة معايير المجتمعات الأخرى الأقوى صناعة وتقدماً، والأكثر سيطرة على العالم، متناسين غياب المعايير الأخلاقية فيها أو على الأقل ندرة الاعتماد عليها، ومتناسين أن هذه الأسس التربوية تتفق وطبيعة هذه المجتمعات ولكنها لا تتفق كثيراً مع طبيعة مجتمعاتنا وما يحث عليه الدين الإسلامي الحنيف من التوازن بين شخصية الفرد وطبيعة المجتمع الذي ينتمي اليه .

لناخذ على سبيل المثال مبدأ(الثواب والعقاب) ومدى تاثيره على مجتمعاتنا وايجابياته وسلبياته .

ان اثابة المحسن على احسانه وعقاب المسيء على اساءته مبدأ اسلامي أصيل لقوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) واننا عندما نحاول ان نغرس العادات الحسنة في نفوس الناشئين لابد من مكافأة للاحسان الذي قام به بما يثبت في نفسه جانبا من الارتياح الوجداني ولتشجيعه للقيام باعمال مماثلة . اما في العقاب فنقول ان التربية لاتعني الشدة والضرب وانما هي مساعدة الناشئ على تخطي كل مامن شأنه اكسابه العادات غير المقبولة وذلك من خلال اختيار الرادع المناسب ويكون ذلك غالبا بعد سن التمييز كم يظهر في قوله (صلى الله عليه واله وسلم): (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر) اما نوعية العقاب فليس من الضروري احداث الالم فالتوبيخ العادي الخفيف ولهجة اللسان القاسية يحدثان عند الطفل حسن التربية اذ ان الاثر الانفعالي السيء الذي يصاحب العقاب يترك آثاراً سلبية لدى نفسية الشخص المعاقب . اما الاحسان ففيه توجيه بناء لطبيعة السلوك المرغوب فيه . فلا شك ان الانسان في سنين عمره الاولى يتأثر كثيرا بالحالات النفسية التي يتعرض اليها مما ينعكس على بناء شخصيته العامه خلال سنين عمره المتقدمة.